Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (38), (Dec, 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) ملحق العدد 38 ديسمبر 2025
ردمد: 3014-6266

الصعوبات التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تنفيذ الأنشطة القصصية: دراسة ميدانية بمدينة الزاوية

مبروكة امحمد محمد الشريف

قسم التربية وعلم النفس – كلية التربية أبوعيسى– جامعة الزاوية

m.eshreef@zu.edu.ly

تاريخ الاستلام:2025/12/16 –تاريخ المراجعة: 2025/12/19– تاريخ القبول: 2025/12/23– تاريخ للنشر : 26/ 1/ 2026

ملخص البحث:

هدف هذ البحث إلى الكشـــف عن الصـــعوبات التي تواجه معلمات رياض الأطفال بمدينة الزاوية في تطبيق الأنشـــطة القصصية، انطلاقاً من أهمية القصة في التكوين المعرفي والوجداني للطفل ووجود فجوة تطبيقية في الميدان، اعتمد البحث المنهج الوصـفي التحليلي، وتكونت العينة من (30) معلمة، ولجمع البيانات، اسـتُخدمت اسـتبانة رصـد المعيقات، وتمت المعالجة الإحصـائية باسـتخدام المتوسـطات الحسـابية والانحرافات المعيارية، أظهرت النتائج وجود تحديات بدرجة عالية، تصدرتها المعيقات البنيوية المتمثلة في عدم ملاءمة المرافق وكثافة الفصول، والمعيقات الإدارية كنقص الدعم، إضافة إلى تحديات العصـــر الرقمي وســـيطرة الأجهزة الإلكترونية التي تشـــتت انتباه الطفل، واعتياد المعلمات على الســـرد التقليدي، وأوصى البحث بضرورة تحسين البيئة الصفية، وتدريب المعلمات على تقنيات السرد الحديثة والرقمية، وتوفير أدلة إجرائية داعمة.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة القصصية، معلمات رياض الأطفال، الصعوبات، البيئة التعليمية.

Abstract:

This research aimed to identify the obstacles facing kindergarten teachers in Zawiya city in implementing storytelling activities, given the story's vital role in a child's cognitive and emotional development and the observed gap between theory and practice. Adopting a descriptive-analytical approach, the study utilized a sample of (30) teachers. Data were collected using an obstacles assessment questionnaire and analyzed using arithmetic means and standard deviations. The results revealed high-level challenges, primarily structural constraints such as inadequate facilities and classroom overcrowding, administrative obstacles including a lack of support, as well as challenges related to the digital age, specifically the distraction caused by electronic devices and the teachers' reliance on traditional narration methods. Consequently, the research recommended improving the classroom environment, training teachers on modern and digital storytelling techniques, and providing supportive procedural guides.

Keywords: Storytelling Activities, Kindergarten Teachers, Difficulties, Educational Environment.

المقدمة:

تكتسب مرحلة رياض الأطفال أهمية بالغة في السلم التعليمي، كونها المرحلة التأسيسية التي تشكل ملامح شخصية الطفل المستقبلية وتنمي استعداداته الفطرية، وقد أكدت الدراسات، مثل دراسة (العجرود، 2018)، على ضرورة توفير المستلزمات الأساسية والبيئة التربوية الثرية التي تلبي احتياجات نمو الطفل الشامل في هذه المرحلة، وفي هذا السياق، تبرز الأنشطة

القصصية كأداة بيداغوجية فعالة وحيوية، لا تقتصر وظيفتها على الترفيه فحسب، بل تمتد لتشمل تنمية الجوانب المعرفية والوجدانية واللغوية للطفل.

ومع ذلك، فإن فاعلية هذه الأنشطة تظل مرهونة بكفاءة المعلمة وقدرتها على توظيف القصة بأساليب مبتكرة، وكما تشير (سحر عرفات، 2017)، فإن معلمة الروضة ليست مجرد ناقلة للمعرفة، بل هي مبدعة للأنشطة، مما يتطلب منها امتلاك مهارات مهنية عالية لمواجهة تحديات العصر، إلا أن الواقع الميداني في رياض الأطفال، وتحديداً في البيئة الليبية، يشهد فجوة بين الأهمية النظرية للقصة وواقع تطبيقها؛ حيث نبهت (الزليطني، 2013) إلى أن الاهتمام بالجانب القصصي لا يزال دون المستوى المطلوب، مع وجود قصور واضح في استخدام الوسائط المساندة وتقنيات السرد الحديثة.

علاوة على ذلك، لا تنحصر المشكلة في مهارات المعلمة فحسب، بل تمتد لتشمل تحديات بنيوية وتنظيمية تواجه المؤسسات التعليمية، فقد أوضح (زيد، 2013) أن نقص التمويل والموارد المادية المتاحة يمثل عقبة رئيسية أمام توفير بيئة تعليمية محفزة وغنية، وتضيف (مختاري، 2017) أن ضعف برامج التأهيل والتدريب المستمر للمعلمات، وغياب الإطار التوجيهي الموحد، يؤديان إلى عجز المؤسسات عن تحقيق الجودة التعليمية المرجوة، من هنا، تنبع أهمية هذه الدراسة لتسليط الضوء بدقة على الصعوبات والمعيقات التي تحول دون التنفيذ الفعال للأنشطة القصصية في رياض الأطفال بمدينة الزاوية.

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في قصور تفعيل الأنشطة القصصية في رياض الأطفال، رغم احتياج الطفل لهذه الأنشطة في بناء شخصيته، فقد أظهرت دراسات متعددة، مثل دراسة الزليطني (2013)، ضعف الاهتمام بالنشاط القصصي، الذي يُقدم عادةً بطريقة تقليدية ودون استخدام وسائل مساعدة، كما أكدت عرفات (2017) على ضعف أداء المعلمات في اختيار وتقديم القصص، وغياب مهارات السرد الإبداعي، إلى جانب ذلك، أشار الأحول (2014) إلى افتقار المعلمات لمهارات الطلاقة التعبيرية وضرورة الربط بين القصة وواقع الطفل، مما يؤدي إلى تجربة سطحية، وتضاف إلى هذه المشكلات صعوبات بيئية وتنظيمية داخل الروضات، مما يمنع تحقيق الأهداف التربوية المرجوة، بناءً على ذلك، يتمحور البحث حول رصد وتحليل هذه المعوقات والإجابة عن السؤال الرئيسي: **ما هي الصعوبات والمعيقات التي تواجه معلمات رياض الأطفال في مدينة الزاوية عند تطبيق الأنشطة القصصية؟**

وينبثق من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما الصعوبات المتعلقة بالبيئة المادية والتجهيزات (كالمرافق والوسائل) التي تعيق تنفيذ الأنشطة القصصية؟
2. ما التحديات المرتبطة بخصائص الطفل وسلوكياته (كتشتت الانتباه وتأثير التكنولوجيا) التي تواجهها المعلمات؟
3. ما المعيقات الإدارية والتنظيمية (مثل كثافة الفصول ونقص الدعم) التي تحول دون التطبيق الأمثل للقصة؟
4. ما الصعوبات المتعلقة بالمعلمة نفسها (من حيث الإعداد المهني والاعتياد على الطرق التقليدية) في إدارة النشاط؟

أهداف البحث

بناءً على مشكلة البحث وتساؤلاته، تم صياغة الاهداف التالية:

1. التعرف على الصعوبات المتعلقة بالبيئة المادية والتجهيزات داخل رياض الأطفال التي تحول دون تنفيذ الأنشطة القصصية بفاعلية.
2. الكشف عن المعيقات الإدارية والتنظيمية التي تواجه المعلمات، وتحديداً ما يتعلق بكثافة أعداد الأطفال داخل الفصول، وغياب الدعم الإداري، ونقص البرامج التدريبية المتخصصة.
3. تحديد التحديات المرتبطة بخصائص طفل الروضة في العصر الرقمي، مثل صعوبة جذب الانتباه، والتعلق بالأجهزة الإلكترونية، وسلبية الطفل أثناء النشاط، وكيفية تأثيرها على سير القصة.

4. رصد المعوقات الخاصة بالمعلمة ذاتها، من حيث مستوى إعدادها المهني، ومدى امتلاكها لمهارات السرد الحديثة، واعتيادها على الطرق التقليدية في العرض.

التعريفات الإجرائية

1- الصعوبات (Difficulties):

هي مجموعة العقبات والموانع (البشـــرية، المادية، الإدارية، والتنظيمية) التي تحول دون قدرة معلمة رياض الأطفال على التخطيط للنشـــاط القصـــصـــي وتنفيذه وتقويمه بالشـــكل الأمثل، وتقاس إجرائياً بالدرجة التي تحصـــل عليها المعلمة في استجابتها على بنود المقياس المعد للدراسة.

2- الأنشطة القصصية (Storytelling Activities):

هي سلسلة من المواقف التعليمية المخططة والموجهة، التي تقوم المعلمة من خلالها باختيار وسرد قصة (شفهية، مصورة، أو إلكترونية) باستخدام تقنيات صوتية وحركية ووسائل مساندة، بهدف تحقيق نواتج تعلم محددة (لغوية، معرفية، وجدانية) لدى طفل الروضة، وتواجه المعلمات تحديات في تطبيقها.

3- البيئة الصفية (Classroom Environment):

هي الحيز المكاني (غرفة النشـاط) داخل الروضـة بمدينة الزاوية، بما يحتويه من تجهيزات مادية (أثاث، إضـاءة، تهوية) ووسائل تعليمية (كتب، دمى، أجهزة عرض) وكثافة عددية للأطفال، والتي تشكل الإطار المادي الذي يتم فيه تنفيذ النشاط القصصي، وقد تكون أحد مصادر الصعوبات إذا لم تكن مهيأة.

4- تنفيذ النشاط القصصي (Implementation of Story Activity):

هي الإجراءات العملية والسلوكيات الأدائية التي تقوم بها المعلمة فعلياً داخل الفصل، بدءاً من التهيئة وجذب الانتباه، مروراً بسرد أحداث القصة باستخدام نبرات الصوت ولغة الجسد، وصولاً إلى إدارة التفاعل مع الأطفال والتقويم، والتي تتأثر سلباً بالمعيقات الإدارية والبيئية المحيطة.

5- معلمات رياض الأطفال (Kindergarten Teachers):

هن الكوادر التربوية النسائية المؤهلات علمياً وتربوياً، العاملات في المؤسسات التعليمية (الحكومية والخاصة) لمرحلة ما قبل المدرسة في مدينة الزاوية – ليبيا، والمسؤولات عن تنفيذ البرنامج اليومي بما فيه الأنشطة القصصية، وهن الفئة المستهدفة بالدراسة الحالية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الأنشطة القصصية وأهميتها في تكوين طفل الروضة

تعد القصة من أهم الوسائل التربوية والتعليمية في حياة الإنسان، وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة؛ لأنها مرحلة تكوين وإعداد يتم فيها تشكيل شخصية الطفل، وتعرف القصة بأنها فن أدبي يستخدم اللغة لصورة حكاية تعبر عن فكرة محددة، وهي ليست مجرد وسيلة للتسلية، بل أداة لنقل الثقافة والقيم (عياش، 2015).

وتكمن أهمية الأنشطة القصصية في كونها أداة فعالة لتنمية مهارات الطفل المختلفة؛ فهي تساعد على تطوير القدرات اللغوية والإدراكية والاجتماعية والانفعالية، كما أن استخدام السرد القصصي يسهم في تنمية الذكاء العاطفي للطفل، حيث يعزز التعبير العاطفي والتعاطف والتحكم في الانفعالات (توفيق وخلف، 2009).

وعلى المستوى المعرفي، تحفز القصة التفكير النقدي وحل المشكلات، حيث يتعلم الأطفال كيفية إقامة الروابط والتنبؤ بالنتائج وفهم العلاقات بين السبب والنتيجة (هاشم، 2018)، كما تعد وسيلة فعالة لغرس القيم والأخلاق الحميدة وتعديل السلوك نحو الأفضل (موسى، 2019)، وبالتالي، فإن أي قصور في تطبيق هذه الأنشطة يحرم الطفل من فرص نمو حيوية وشاملة.

كفايات وأدوار معلمة رياض الأطفال في إدارة النشاط

تعتبر المعلمة الركيزة الأساسية في العملية التعليمية برياض الأطفال؛ فهي التي تتفاعل مع الأطفال وتنفذ المنهج وتكيف الموقف التعليمي، ويشير (إبراهيم، 2008) إلى أن المعلمة هي التي يتم إعدادها علمياً وتربوياً لتقديم المعرفة للأطفال الصغار.

وحتى ينجح النشاط القصصي، لا بد أن تمتلك المعلمة مجموعة من المهارات الأدائية، أبرزها مهارات التواصل الفعال، التي تمكنها من نقل المعلومات بطريقة مشوقة وجذب انتباه الأطفال، واستخدام لغة الجسد ونبرات الصوت المناسبة (هاشم، 2018)، كما يتطلب الأمر مهارات في "إدارة الصف" لخلق بيئة تعليمية منظمة وداعمة، والقدرة على التعامل مع السلوكيات المزعجة بحزم وعدل (Emmer & Stough, 2001).

ومن الكفايات الضرورية أيضاً القدرة على اختيار القصة المناسبة التي تراعى خصائص النمو، والقدرة على استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة لجذب انتباه "الطفل الرقمي"، وتؤكد (عرفات، 2017) أن المعلمات لسن مجرد ناقلات للمعرفة، بل هن مبدعات ومبتكرات للأنشطة، مما يستوجب توفر كفايات مهنية عالية لتجاوز عقبات التنفيذ (الشريف، 2025).

التحديات والمعيقات التي تواجه رياض الأطفال في ليبيا

رغم الأهمية القصوى لمرحلة رياض الأطفال، إلا أن الواقع الميداني في ليبيا يشهد تحديات جسيمة تؤثر سلباً على جودة التعليم وتعيق تنفيذ الأنشطة بفاعلية، ويشير (القلالي، 2012) إلى أن هناك تحديات تتمثل في نقص التمويل والموارد، وقلة البنية التحتية الملائمة، ونقص التدريب المهني للمعلمين.

كما تعاني العديد من الرياض من محدودية الموارد المادية، مما يؤثر في توفير الوسائل التعليمية والتجهيزات اللازمة لعرض القصص بشكل جذاب، وهو ما أكده (زيد، 2013)، إضافة إلى ذلك، هناك إشكالية تتعلق بـ "ضعف تأهيل المعلمات"؛ حيث تفتقر الكثير منهن إلى المهارات الأساسية لتوظيف القصة بفاعلية داخل الروضة، وغالباً ما يتم تقديم القصة دون استخدام وسائط أو تقنيات حديثة (الزليطني، 2013).

ويضيف (الأحول، 2014) أن معظم معلمات هذه المرحلة لا يتمتعن بالتأهيل الكافي في مجال استخدام القصة وتوظيفها، مما يجعل تجربة الطفل مع القصة سطحية وغير مثمرة، هذه المعيقات مجتمعة (المادية، والبشرية، والإدارية) تشكل حاجزاً أمام تحقيق الأهداف التربوية للأنشطة القصصية.

الدراسات السابقة

على الرغم من الإجماع التربوي الذي أظهرته الأدبيات المعاصرة حول مركزية القصة في بناء شخصية الطفل وتنمية مهاراته اللغوية والقيمية، كما أكدت دراسة (كاوياني، 2020) التي ربطت بين السرد القصصي وغرس القيم، ودراسة (Afrooz et al., 2017) التي أثبتت فاعلية التدريب على السرد الحواري في تطوير المهارات اللغوية، إلا أن الواقع التطبيقي في رياض الأطفال يكشف عن مفارقة جدلية بين الأهمية النظرية والممارسة الفعلية، ففي الوقت الذي يُنتظر فيه من المعلمة أن تكون مبدعة ومبتكرة، تشير نتائج دراسة (الأحول، 2014) إلى أن معظم المعلمات يفتقرن إلى التأهيل الكافي في توظيف القصة، مما يجعل التجربة سطحية، وتتعمق هذه الفجوة بما كشفته دراسة (الزليطني، 2013) من أن الاهتمام بالجانب القصصي لا يزال دون المستوى، حيث يغلب الطابع التقليدي "الإلقائي" مع غياب شبه تام لاستخدام الوسائط المساندة والتقنيات الحديثة، وذكرت (الشريف، 2025) إن هذا يحول النشاط من وسيلة جذب إلى ممارسة روتينية تفتقد للحيوية.

وفي سياق البحث عن مكمن الخلل، تباينت الطروحات بين من يُحمل المعلمة المسؤولية الأكبر نتيجة ضعف كفاياتها الأدائية، وبين من يرى أن المشكلة بنيوية وتنظيمية، فمن جهة، ركزت دراسة (عرفات، 2017) على القصور المهني لدى

المعلمات، مشيرة إلى ضعف قدراتهن في اختيار القصة المناسبة وتقديمها بأساليب شائقة، ومن جهة أخرى، لفتت دراسة (الخوالدة *وآخرون*، 2011) الانتباه إلى العوامل الخارجية، مؤكدة أن ضعف أداء المعلمات يعود في جزء كبير منه إلى غياب الدور الإشرافي الفعال ونقص البرامج التدريبية الداعمة، وهذا الجدل يشير إلى أن الصعوبات التي تواجه المعلمات ليست أحادية الجانب، بل هي نتاج تداخل بين نقص الكفايات الذاتية وقصور البيئة التعليمية والدعم المؤسسي، وهو ما يخلق "بيئة معيقة" تحول دون تطبيق الأنشطة القصصية بفاعلية.

وتأسيساً على ما سبق، فإن استعراض التراث البحثي، بما في ذلك الدراسات الغربية مثل دراسة (Catherine & Dunsmuir, 2019) التي أثبتت تأثير السرد القصصي على القدرات اللغوية الشفهية والمكتوبة لدى الأطفال في سن المدرسة، ودراسة (Wright & Dunsmuir, 2019) التي أثبتت جدوى التدريب في تحسين الممارسات، يكشف عن فجوة بحثية واضحة في السياق المحلي، فبينما ركزت معظم الدراسات السابقة على قياس أثر البرامج التدريبية أو تقييم المهارات بشكل عام، نجد ندرة في الدراسات التي رصدت وصنفت "الصعوبات والمعيقات" (المادية، والإدارية، والتقنية) بشكل دقيق ومفصل في البيئة الليبية، ومن هنا، تأتي هذه الدراسة لتتجاوز مجرد وصف الواقع إلى تحليل جدلي لمسبباته، محاولةً تشخيص العقبات التي تحول دون انتقال المعلمة من الدور التقليدي إلى الدور الإبداعي في سرد القصة، وذلك كخطوة أولى وضرورية قبل بناء أي برامج علاجية أو تدريبية.

منهجية البحث وإجراءاته الميدانية

أولاً: منهج البحث:

نظراً لطبيعة البحث الحالي الذي يهدف إلى رصد وتشخيص واقع الصعوبات والتحديات، فقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، يُعد هذا المنهج الأنسب لهذه الدراسة؛ حيث يقوم على وصف الظاهرة (المعيقات) وصفاً دقيقاً كما هي في الواقع، ومن ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات علمية دقيقة، وعلى الرغم من أن الأطروحة الأصلية اعتمدت المنهج شبه التجريبي في شقها التدريبي، إلا أن هذا الجزء المستل يركز على التشخيص الوصفي للواقع قبل التدخل.

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

1- مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث المستهدف من جميع معلمات رياض الأطفال العاملات في المؤسسات التعليمية (الحكومية والخاصة) بمدينة الزاوية، والبالغ عددهن وفقاً للإحصائيات الرسمية لمكتب التعليم بالزاوية حوالي (180) معلمة.

2- عينة البحث:

نظراً لطبيعة البحث ومتطلباته، تم اختيار عينة قصدية (Purposive Sample) قوامها (30) معلمة رياض أطفال، روعي في اختيار العينة أن تكون ممثلة للفئة المستهدفة التي تواجه هذه التحديات بشكل يومي، وتتمتعن بمؤهلات وخبرات متفاوتة لضمان تنوع الاستجابات.

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
العمر	من 24 – 30 سنة	12	40%
	من 31 – 45 سنة	18	60%
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	10	33.3%
	من 5 – 15 سنة	20	66.7%
المجموع الكلي		**30**	**100%**

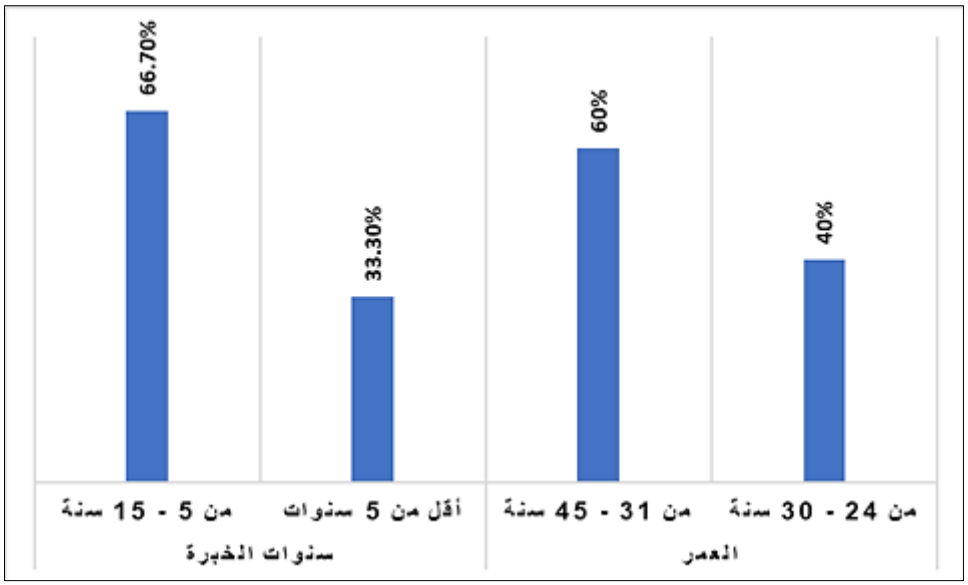

الشكل (1): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية

يتضح من التوزيع الديموغرافي لعينة الدراسة، تنوعاً في الفئات العمرية وسنوات الخبرة، تشكل الفئة العمرية (31–45 سنة) النسبة الأكبر (60%)، كما أن غالبية العينة (66.7%) تمتلك خبرة متوسطة إلى طويلة (5–15 سنة)، هذا التنوع يعطي مؤشراً جيداً على أن البيانات المستخلصة حول "الصعوبات" نابعة من خبرات ميدانية حقيقية وممارسات واقعية، وليست مجرد انطباعات لمعلمات حديثات العهد بالمهنة.

ثالثاً: أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث، قامت الباحثة بتطوير أداة (استبانة) كجزء من أدوات الدراسة الأصلية، وذلك بالرجوع إلى الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، تضمنت بنود تقيس التحديات البيئية، والإدارية، والمهنية.

صدق الأداة (Validity):

تم التحقق من صدق الأداة من خلال صدق المحكمين (الصدق الظاهري)، حيث عُرضت على لجنة مكونة من (5) خبراء ومتخصصين في مناهج رياض الأطفال وعلم النفس التربوي بجامعة الزاوية، طُلب منهم إبداء الرأي حول مدى ملاءمة الفقرات ووضوحها اللغوي، وبناءً على آرائهم، تم تعديل الصياغة لبعض الفقرات لتصبح أكثر دقة، وحصلت الأداة على نسبة اتفاق تجاوزت 89%.

ثبات الأداة (Reliability):

تم حساب ثبات الأداة باستخدام معامل "ألفا كرونباخ" (Cronbach's Alpha) على عينة استطلاعية، وأظهرت النتائج قيم ثبات عالية ومطمئنة للتطبيق.

الجدول رقم (2): معاملات الثبات لأداة الدراسة (ألفا كرونباخ)

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	الدلالة
المعيقات والصعوبات	**32**	**0.84**	**دالة**

يبين الجدول (2) أن "المعيقات والصعوبات" يتمتع بمعامل ثبات مرتفع بلغ (0.84)، هذه القيمة تتجاوز الحد المقبول إحصائياً (0.70)، مما يؤكد أن الأداة تتسم بالدقة والاتساق الداخلي، وأن النتائج التي سيتم الحصول عليها من خلالها يمكن الوثوق بها والاعتماد عليها في تشخيص الواقع.

وثد تم اعتماد مقياس خماسي (تدريج ليكرت) لتحديد درجة حدة الصعوبة التي تواجه المعلمات، حيث أعطيت الدرجات من (1) إلى (5) لتعبر عن مستوى تواجد المعيق.

الجدول رقم (3): معيار الحكم على المتوسطات الحسابية لدرجة حدة الصعوبات

م	المتوسط الحسابي	درجة التقدير (مستوى الصعوبة)	الوصف اللفظي
1	من 1.00 إلى 1.80	منخفضة جداً	(أبداً) غير موجود تقريباً
2	من 1.81 إلى 2.60	منخفضة	(نادراً)
3	من 2.61 إلى 3.40	متوسطة	(أحياناً)
4	من 3.41 إلى 4.20	عالية	(غالباً)
5	من 4.21 إلى 5.00	عالية جداً	(دائماً)

يوضح الجدول (3) المعيار الإحصائي الذي ستعتمده الباحثة في تفسير النتائج في الفصل القادم، تم تقسيم المدى (5-1 = 4) على عدد الفئات (5) ليصبح طول الفئة (0.80)، وبناءً عليه، تُعتبر الصعوبات التي تحصل على متوسط حسابي (3.41 فأكثر) صعوبات حقيقية ومؤثرة تتطلب تدخلاً عاجلاً، بينما تعتبر الصعوبات ذات المتوسط (أقل من 2.60) أقل تأثيراً في سير العملية التعليمية.

مر البحث بمجموعة من الخطوات الإجرائية المنهجية، تبدأ بمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة لبناء قائمة أولية بالمعيقات، بعد ذلك، تم تصميم الأداة الخاصة بالبحث وعرضها على المحكمين للتحقق من صدقها، وفي المرحلة الثالثة، جرت الموافقة الرسمية من مكتب رياض الأطفال بالزاوية لتسهيل الإجراءات اللازمة، تلا ذلك توزيع الأداة على عينة الدراسة المكونة من 30 معلمة، مع تقديم شرحٍ واضح للأهداف لضمان مصداقية الاستجابات، وأخيراً، تم جمع البيانات وتفريغها ومعالجتها إحصائياً لاستخراج النتائج النهائية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدمت الباحثة في معالجة البيانات الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) المعتمدة على مجموعة من الأساليب الإحصائية، حيث تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص العينة بشكل شامل، كما تم اللجوء إلى حساب المتوسط الحسابي لترتيب الصعوبات حسب أولويتها وشدتها، بالإضافة إلى استخدام الانحراف المعياري لمعرفة مدى تجانس إجابات المعلمات حول كل معيق، وفي خطوة أخرى لضمان موثوقية الأداة، تم احتساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات.

عرض النتائج ومناقشتها

للإجابة عن أسئلة البحث، قامت الباحثة بمعالجة البيانات إحصائياً باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS)، وفيما يلي عرض للنتائج:

أولاً: نتائج الإجابة عن أسئلة البحث

1- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

نص السؤال: "ما الصعوبات المتعلقة بالبيئة المادية والتجهيزات داخل الروضة التي تعيق تنفيذ الأنشطة القصصية؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام الإحصاء الوصفي، حيث قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية (Means) لتقديرات أفراد العينة على الفقرات المتعلقة بمحور البيئة المادية، والانحرافات المعيارية (Standard Deviations) لمعرفة مدى تشتت الإجابات، وذلك لتحديد درجة حدة كل معيق وترتيبها تنازلياً.

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للصعوبات المتعلقة بالبيئة المادية

الرتبة	العبارة (الصعوبة)	المتوسط الحسابي	مستوى الصعوبة
1	المرافق داخل الروضة غير مناسبة لتنفيذ الأنشطة التعليمية	4.00	عالية
2	عدم توفر مكتبة داخل الروضة	3.00	متوسطة
3	صعوبة توفير التسجيلات السمعية المناسبة	3.00	متوسطة
4	غياب الوسائل التعليمية المناسبة	2.00	منخفضة
5	عدم تخصيص أركان تعليمية	2.00	منخفضة

يتضح من الجدول أن "عدم ملاءمة المرافق" حصل على أعلى متوسط حسابي (4.00)، مما يشير إلى أن البنية التحتية هي العائق الأكبر.

2- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

نص السؤال: "ما التحديات المرتبطة بخصائص الطفل وسلوكياته التي تواجهها المعلمات أثناء السرد؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام المتوسطات الحسابية لترتيب التحديات حسب أولويتها من وجهة نظر المعلمات، بالإضافة إلى الانحراف المعياري لقياس تجانس الآراء حول سلوكيات الأطفال داخل الروضة.

الجدول (5): المتوسطات الحسابية للتحديات المرتبطة بخصائص الطفل

الرتبة	العبارة (التحدي)	المتوسط الحسابي	مستوى الصعوبة
1	صعوبة إبعاد الطفل عن الأجهزة الإلكترونية	4.00	عالية
2	دور الطفل السلبي في النشاط	4.00	عالية
3	المعرفة المسبقة للأطفال (تقلل الشغف)	4.00	عالية
4	تفضيل الأطفال للنشاطات الحركية	3.00	متوسطة
5	انجذاب الأطفال لشكل الغلاف أكثر من المضمون	3.00	متوسطة
6	نقص مهارات الاستماع والتمييز السمعي	2.00	منخفضة

تشير النتائج إلى أن التحدي التقني (الأجهزة الإلكترونية) وسلبية الطفل هما الأكثر حدة بمتوسط (4.00)، وهذا يعكس صعوبة جذب انتباه "الطفل الرقمي" بالوسائل التقليدية.

3- النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

نص السؤال: "ما المعيقات الإدارية والتنظيمية التي تحول دون التطبيق الأمثل للقصة؟"

للكشف عن هذه المعيقات، لجأت الباحثة إلى تحليل البيانات باستخدام الإحصاء الوصفي (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية)، حيث تم حساب درجة الموافقة على وجود كل معيق إداري وترتيبها وفقاً لشدة تأثيرها على سير العملية التعليمية.

الجدول (6): المتوسطات الحسابية للمعيقات الإدارية والتنظيمية

الرتبة	العبارة (المعيق)	المتوسط الحسابي	مستوى الصعوبة
1	**كثافة عدد الأطفال داخل الفصول**	**4.00**	**عالية**
2	**عدم توفير الإمكانيات والدعم من الإدارة**	**4.00**	**عالية**
3	تنفيذ نشاطات قد لا تلبي اهتمامات الإدارة	3.00	متوسطة
4	نقص الوقت الكافي لإعداد الأنشطة	3.00	متوسطة
5	عدم وجود أدلة إرشادية	2.00	منخفضة

يُظهر الجدول (6) أن "كثافة الفصول" و"غياب الدعم الإداري" هما العائقان الرئيسيان بمتوسط (4.00).

4- النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

نص السؤال: "ما الصعوبات المتعلقة بالمعلمة نفسها (الجانب المهني) في إدارة النشاط القصصي؟"

للإجابة عن هذا السؤال وتحديد جوانب القصور المهني، تم استخدام المتوسط الحسابي لتحديد درجة شيوع كل صعوبة مهنية بين المعلمات، والانحراف المعياري لتوضيح مدى الاتفاق بين أفراد العينة على وجود هذه الصعوبات، والجدول التالي يعرض خلاصة هذا التحليل:

الجدول (7): المتوسطات الحسابية للصعوبات المتعلقة بالمعلمة

الرتبة	العبارة (الصعوبة)	المتوسط الحسابي	مستوى الصعوبة
1	اعتياد المعلمات على الطرق التقليدية	4.00	عالية
2	قراءة القصص باللغة الفصحى (صعوبة التوصيل)	3.00	متوسطة
3	بعض القصص لا تضيف معلومات جديدة	3.00	متوسطة
4	صعوبة تحقيق الفهم لكافة العناصر الهيكلية	3.00	متوسطة
5	الحاجة لمؤهل تربوي	3.00	متوسطة
6	نقص البرامج التدريبية (الوضع الراهن)	2.00	منخفضة

تبين النتائج أن "الاعتياد على الطرق التقليدية" هو المعيق المهني الأبرز بمتوسط (4.00)، مما يدل على فجوة في المهارات التطبيقية الحديثة.

ثانياً: مناقشة النتائج وتفسيرها:

1، المعيقات البيئية والإدارية (البنية التحتية والدعم):

أظهرت النتائج أن "عدم ملاءمة المرافق" و "نقص الإمكانيات من الإدارة" و "كثافة الفصول" حصلت على أعلى تقييم، يُعزى ذلك إلى أن البيئة الصفية المكتظة وغير المهيأة تحرم المعلمة من حرية الحركة وتطبيق استراتيجيات التمثيل ولعب الأدوار التي تتطلب مساحة، كما أن غياب الدعم الإداري يثبط حماس المعلمة للإبداع، تتفق هذه النتيجة تماماً مع دراسة (الزليطني، 2013) التي أشارت إلى أن الواقع في الروضات الليبية يعاني من ضعف الإمكانيات وعدم توفر الوسائط المساندة، مما يجعل النشاط القصصي تقليدياً، كما تتقاطع مع ما أشار إليه (زيد، 2013) حول التحديات التي تواجه رياض الأطفال في ليبيا من نقص التمويل والموارد، مما يعيق تقديم تجربة تعليمية متكاملة، وتؤكد دراسة (Shannon & Cleverley-Thompson, 2018) أن القيود الإدارية ونقص التعاون تعتبر من أبرز ما يضعف قدرة المعلمات على دمج القصة ضمن أنشطة تربوية متكاملة.

2، المعيقات المتعلقة بخصائص الطفل والعصر الرقمي:

برزت مشكلة "صعوبة إبعاد الطفل عن الأجهزة الإلكترونية" و"تفضيل الأطفال للنشاطات الحركية" كمعيقات جوهرية، هذا يشير إلى أن المعلمات يواجهن جيلاً رقمياً يصعب جذب انتباهه بمجرد السرد الشفهي التقليدي، مما يخلق فجوة بين أسلوب المعلمة واهتمامات الطفل، هذه النتيجة تفسر ما ذهبت إليه دراسة (عرفات، 2017) التي أكدت أن المعلمات بحاجة ماسة لتطوير مهاراتهن لمواجهة تحديات العصر، وأن عليهن ابتكار أنشطة تتناسب مع ميول الأطفال، كما تتفق مع الطرح النظري لـ (هاشم، 2018) التي ذكرت أن تنوع أساليب تقديم القصة (إلكترونية، مسرحية) ضروري لجذب انتباه الطفل الذي يمل بسرعة.

3، المعيقات المهنية (أداء المعلمة):

كشفت النتائج عن أن "اعتياد المعلمات على الطرق التقليدية" و "دور الطفل السلبي في النشاط" يمثلان عائقاً كبيراً، هذا يدل على أن المعلمات، رغم توفر الرغبة، يفتقرن إلى المهارات التطبيقية التي تحول الطفل من مستمع سلبي إلى مشارك نشط (كما تقتضي النظرية البنائية)، تدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة (الخوالدة *وآخرون*، 2011) التي كشفت عن ضعف في أداء المعلمات وعزت ذلك لضعف الدور الإشرافي والتدريبي، كما تتوافق مع دراسة (الأحول، 2014) التي أكدت أن معظم معلمات هذه المرحلة لا يتمتعن بالتأهيل الكافي لتوظيف القصة، مما يجعل التجربة سطحية، وتؤكد دراسة (كاوياني، 2020) أن القصة لن تحقق أهدافها في غرس القيم إذا لم تمتلك المعلمة المهارة في العرض والتحليل والنقاش.

مما سبق، يتضح أن الصعوبات التي تواجه معلمات رياض الأطفال في مدينة الزاوية ليست أحادية الجانب؛ فهي مزيج معقد من قصور البيئة المادية (مرافق، كثافة)، ونقص الدعم الإداري، والفجوة المهارية لدى المعلمات في التعامل مع طفل العصر الرقمي، هذه النتيجة تؤكد صحة المنطلق الذي بني عليه البحث، وهو الحاجة الماسة لبرامج لا تقتصر على الجانب النظري، بل تعالج هذه المعيقات من خلال تزويد المعلمات باستراتيجيات عملية للتغلب على نقص الإمكانيات وكثافة الفصول، وطرق مبتكرة لجذب انتباه الطفل.

التوصيات:

1. ضرورة تدخل الجهات المعنية (وزارة التعليم/مراقب التعليم بمدينة الزاوية) للعمل على تخفيض عدد الأطفال في الفصل الواحد بما يتناسب مع المساحة، وتخصيص "ركن للقصة" داخل كل فصل أو إنشاء مكتبة مركزية في الروضة، لتوفير بيئة هادئة ومحفزة تسمح بتطبيق استراتيجيات التمثيل ولعب الأدوار التي تتطلب مساحة وحركة.
2. نظراً لصعوبة منافسة الأساليب التقليدية للأجهزة الإلكترونية (كما أظهرت النتائج)، يوصى بتزويد الروضات بوسائل عرض حديثة (Data Show، شاشات تفاعلية)، وتدريب المعلمات على إنتاج وعرض "القصص الرقمية" التي تجمع بين الصوت والصورة والحركة لجذب انتباه "الطفل الرقمي".
3. توجيه إدارات رياض الأطفال لتقديم دعم ملموس للمعلمات، ليس فقط بتوفير الخامات، بل بمنح المعلمة مرونة أكبر في الجدول الزمني لتنفيذ الأنشطة القصصية، وتقليل الأعباء الإدارية التي تستنزف الوقت المخصص للإعداد للنشاط.
4. عقد ورش عمل تدريبية دورية للمعلمات لا تكتفي بالمحاضرات النظرية، بل تركز على التدريب العملي على مهارات "الأداء التمثيلي"، و"تلوين الصوت"، و"إدارة النقاش مع الطفل"، لتمكين المعلمة من تحويل الطفل من مستمع سلبي إلى مشارك إيجابي.
5. تكليف لجنة من الخبراء والمشرفين التربويين بإعداد "دليل معلمة الروضة للأنشطة القصصية"، يحتوي على نماذج لقصص هادفة، وسيناريوهات جاهزة للحوار والمناقشة، وأفكار لإنتاج وسائل مساعدة من خامات البيئة المحلية، للتغلب على عائق نقص المصادر الجاهزة.

المقترحات:

1. إجراء دراسة مقارنة حول الصعوبات التي تواجه معلمات رياض الأطفال في القطاعين (العام والخاص) بمدينة الزاوية، لمعرفة ما إذا كانت الإمكانيات المادية في القطاع الخاص تقلل من حدة هذه المعيقات.
2. إجراء دراسة تجريبية لقياس أثر استخدام "القصة الإلكترونية التفاعلية" في خفض تشتت الانتباه وزيادة المشاركة الإيجابية لدى طفل الروضة (كحل لمشكلة المنافسة التقنية التي أظهرتها الدراسة الحالية).
3. إجراء دراسة حول "دور مديري رياض الأطفال في تذليل معوقات الأنشطة التربوية"، للتركيز بشكل أعمق على الجانب الإداري الذي ظهر كمعيق رئيسي في هذا البحث.

4. إجراء بحث تطبيقي هندسي/تربوي يهدف لتقديم "تصور مقترح لتصميم غرفة النشاط القصصي في رياض الأطفال الليبية" بما يراعي الإمكانيات المحدودة ويتغلب على مشكلة ضيق المساحة.

الخاتمة

ختاماً لهذه البحث الذي سعى إلى تشخيص الفجوة القائمة بين الأهمية النظرية للقصة وواقعها التطبيقي في رياض الأطفال بمدينة الزاوية، يمكن القول إن العملية التعليمية لا تزال ترزح تحت وطأة تحديات بنيوية وتنظيمية مركبة، تحول دون استثمار القصة كأداة بيداغوجية فاعلة في التكوين المعرفي والوجداني للطفل، فقد أفرزت النتائج واقعاً يشير إلى أن المعلمات، رغم قناعتهن بجدوى القصة، يجدن أنفسهن محاصرات ببيئة صفية تفتقر لأبسط المقومات اللوجستية، بدءاً من الاكتظاظ العددي الذي يخنق فرص التمثيل ولعب الأدوار، وصولاً إلى غياب الدعم الإداري الذي يثبط دافعية التجديد، ولم تتوقف المعيقات عند حدود البنية المادية، بل تعدتها إلى "صراع جذب الانتباه" مع طفل العصر الرقمي الذي لم تعد الأساليب السردية التقليدية تثير شغفه أو تحاكي خياله، مما حول النشاط في كثير من الأحيان إلى ممارسة روتينية تفتقد الروح والتفاعل، وتأسيساً على ذلك، خلص البحث إلى أن النهوض بواقع الأنشطة القصصية لا يتطلب مجرد إجراءات شكلية، بل يستدعي تحركاً شمولياً يعيد هندسة البيئة التعليمية لتكون أكثر جاذبية، ويتبنى فلسفة تدريبية تطبيقية تنقل المعلمة من دائرة التلقين التقليدي إلى فضاءات الرقمنة والأداء التمثيلي، لضمان استعادة القصة لدورها الجوهري في صقل شخصية الطفل.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

الأحول، سالم خليفة (2014). تقييم الواقع التربوي لرياض الأطفال في ليبيا في ضوء معايير الجودة الشاملة: دراسة تحليلية ميدانية. مجلة كلية التربية، جامعة الزاوية، (1).

توفيق، أسماء، وأمل السيد وخلف (2009). فاعلية القصة كمدخل لإنماء الذكاء العاطفي لطفل الروضة. مجلة الطفولة العربية، 37.

الخوالدة، محمد محمود، محمد الزيود، ومحمود وبني يونس (2011). أداء معلمات رياض الأطفال في تنمية المهارات اللغوية للأطفال من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال في الأردن. دراسة منشورة ضمن أدبيات الدراسة.

الزليطني، نجاة أحمد (2013). المنطلقات والمبررات لاعتماد مرحلة رياض الأطفال بالسلم التعليمي في ليبيا. المجلة الجامعة، جامعة الزاوية، 15(2).

زيد، علي منصور (2013). الصعوبات التي تواجه معلمات رياض الأطفال بمدينة زليتن. كلية العلوم الإنسانية، الجامعة الأسمرية الإسلامية.

الشريف، مبروكة امحمد. (2025). فاعلية برنامج تدريبي لتحسين بعض المهارات المستخدمة في عرض الأنشطة القصصية لدى عينة من معلمات رياض الأطفال في مدينة الزاوية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزاوية، ليبيا.

العجرود، وسام (2018). دور رياض الأطفال في إعداد الطفل للمرحلة الابتدائية: دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جيجل، الجزائر.

عرفات، سحر عبد الحكيم (2017). المشكلات المهنية لمعلمات رياض الأطفال بالمعاهد الأزهرية (دراسة ميدانية). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

عياش، سامية مصطفى (2015). أثر برنامج مدعم بالقصص على تحصيل طلبة الصف العاشر في وحدة الوراثة ودافعيتهم نحو تعلمها. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

القلالي، عبد السلام (2012). المنظومة التعليمية في ليبيا: عناصر التحليل، مواطن الإخفاق، استراتيجية التطوير. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الوطني للتعليم، طرابلس.

كاوياني، ليلي حسين (2020). أثر القصة في تنمية القيم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في دولة الكويت. التربية (الأزهر): مجلة البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، 39(185، ج1).

مختاري، نصيرة صالح (2017). التربية والتعليم في رياض الأطفال (دراسة ميدانية عن واقع الروضات لولاية تيزي وزو). مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، (31).

موسى، سعيد عبد المعز (2019). برنامج تدريبي لتنمية المهارات الناعمة لمعلمات رياض الأطفال. المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، جامعة أسيوط، (8).

هاشم، فاطمة عبد الرؤوف (2018). برنامج قصصي لتنمية بعض المهارات الحياتية لطفل الحضانة. مجلة الطفولة، (28).

ثانياً: المراجع الأجنبية

Afrooz, M., Yarmohammadian, A., & Ghamarani, A. (2017). The Effect of Dialogic-Based Storytelling Training on Language Skills among Girl Students with Educable Intellectual Disability. *Journal of Research in Rehabilitation Sciences*, 13(2).

Catherine, Z. W., & Dunsmuir, S. (2019). The impact of storytelling on the spoken and written language capabilities of school-aged children. *Cited within the study literature*.

Emmer, E. T., & Stough, L. M. (2001). Classroom management: A critical part of educational psychology, with implications for teacher education. *Educational Psychologist*, 36(2).

Shannon, E., & Cleverley-Thompson, S. (2018). Teaching Storytelling as a Leadership Practice. *Journal of Leadership Education*.